

## التعليق على تفسير ابن كثير | المقدمة (١١)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في بربنا وما يذكر الا نفتتح باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:04](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق ذكر عبد - [00:00:46](#)

ذكر عبد الله ابن عمرو عبد الله ابن مسعود فقال لا ازال احبه. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله ابن مسعود وسالم ومعاذ ابن جبل وابي ابي كعب رضي الله عنهم. وقد اخرجه البخاري في المناقب في غير موضع - [00:01:01](#)

ومسلم والنسيائي من حديث شعبة عن عمرو بن مرة به. وآخر جاه والترمذى والنسيائى ايضاً من حديث الاعمش. عن أبي وائل عن مسروق به. فهو لاء الاربعة اثنان من المهاجرين الاولين. عبدالله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وقد كان سالم هذا مثال - [00:01:21](#)

ال المسلمين. وكان يوم الناس قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واثنان من الانصار معاذ بن جبل وابي ابي كعب وهما سيدان كبيران رضي الله عنهم اجمعين. ثم قال حدثنا عمر ابن - [00:01:41](#)

حدثنا ابي حديث الاعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال خطبنا عبد الله فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعضه وبسبعين سورة. والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله - [00:01:58](#)

وما انا بخيرهم. قال شقيق. فجلست في في الحلقة اسمع ما يقولون. فما سمعت رادا يقول غير ذلك حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علامة قال كنا بحمص فقرأ ابن مسعود - [00:02:18](#)

سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت؟ فقال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت فوجد منه ريح الخمر فقال اتجترى ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر - [00:02:38](#)

عفا الله عنك فقال اتجترى ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر؟ فجلده الحد حدثنا عمر بن حفص ما الذي قال عبد الله بن مسعود قال للرجل حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا مسلم عن مسروق قال - [00:02:53](#)

قال عبدالله والله الذي لا اله الا وانا اعلم اين نزلت ولا انزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن فimin انزلت. ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت لركبت - [00:03:16](#)

اليه وهذا كله حق وصدق. وهو من اخبار الرجل بما يعلم من نفسه مما قد يجهله غيره. فيجوز ذلك للحاجة كما قال تعالى اخبارا عن يوسف لما قال لصاحب مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. ويكفيه مدحه وثناء قوله رسول الله - [00:03:36](#)

صلى الله عليه وسلم استقرئوا القرآن من اربعة فبدأ به. وقال ابو عبيد حدثنا مصعب بن المقدام عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علامة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد - [00:03:57](#)

وهكذا رواه امام احمد عن ابي معاوية عن الاعمش به مطولا. وفيه قصة. وآخر جاه الترمذى والنسيائى من حديث ابي معاوية

وصححه الدارقطني وقد ذكرته في مسند عمر وفي مسند الامام احمد ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه - [00:04:20](#)

على قراءة ابن ام عبد. وابن ام عبد هو عبد الله ابن مسعود وكان يعرف بذلك ثم قال البخاري حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال سأله انس ابن مالك من جمع القرآن على - [00:04:45](#)

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ القرآن الجمع هنا جمعه في صدره احسن الله اليك. قال اربعة كلام من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت. وابو زيد. ورواه مسلم من حديث همام - [00:05:02](#)

ثم قال البخاري تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن تمامة عن انس ابن مالك حدثنا معاذ بن اسد قال حدثنا عبد الله بن المثنى قال حدثني ثابت البناني وتمامة عن انس - [00:05:20](#)

عن انس ابن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد. قال ونحن ورثناه. فهذا الحديث ظاهره انه لم يجمع القرآن من الصحابة سوى - [00:05:34](#)

هؤلاء الاربعة فقط. وليس هذا هكذا بل الذي لا شك فيه انه جمعه غير واحد من المهاجرين ايضا. ولعل مراده لم يجمع وانا من الانصار. ولهذا ذكر الاربعة من الانصار وهم ابي ابن كعب في الرواية الاولى المتفق عليها. وفي الثانية من افراد البخاري ابو الدرداء - [00:05:51](#)

ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد. وكلهم مشهورون الا ابا زيد هذا. فانه غير معروف الا في هذا الحديث. وقد اختلف باسمه. فقال الواقلي اسمه قيس بن السكن بن قيس بن بن زعور بن حرام بن جندي بن عامر بن بن غنم - [00:06:11](#) ابن عدي ابن النجار وقال ابن نمير اسمه سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية من الاوس. وقيل هما اثنان جمعا القرآن حكاهم ابن - [00:06:31](#)

وهذا بعيد وقول الواقدي اصح لانه خرجي. لأن انسا قال ونحن ورثناه وهم من وهم من الخرج. وفي بعض الفاظه وكان احد عمومه وكان احد عمومتي وقال قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن ابي عامر ومنا الذي حمته - [00:06:44](#)

الدبر ومن ومنا الذي حمته الدبر عاصم ابن ثابت. ومنا الذي اهتز لموته عرش ومنا الذي اهتز لموته العرش. سعد يقول معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقال فقالت الخرج من اربعة - [00:07:11](#) جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد. فهذا كله يدل على صحة قول الواقدي. وقد شهد ابو زيد هذا بدوا - [00:07:36](#)

فيما ذكره غير واحد. وقال موسى ابن عقبة عن الزهري قتل ابو زيد قيس ابن السكن يوم جسر ابي عبيدة على رأس خمس عشرة سنة من من الهجرة. والدليل على ان المهاجرين على ان من المهاجرين من جمع القرآن ان الصديق رضي الله عنه قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما على المهاجرين - [00:07:49](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال يوم القوم اقرأهم لكتاب الله. فلولا انه كان اقرأهم لكتاب الله لما قدمه عليهم. هذا مضمون ما قرره الشيخ ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري. وهذا التقرير لا يدفع ولا يشك فيه. وقد جمع الحافظ بن السمعاني في - [00:08:09](#) ابن السمعاني في ذلك جزءا. وقد بسطت تقرير ذلك في كتاب مسند الشیخین رضي الله عنهم ومنهم عثمان بن عفان وقد قرأه في رکعة كما سند ذكره. وعلى ابن ابي طالب يقال انه جمعه على ترتيب ما انزل. وقد قدمناه وقد - [00:08:29](#)

قدمنا هذا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد تقدم عنه انه قال ما من آية من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت وفيما نزلت ولو اعلم ولو علمت واحدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه المطي لذهبته اليه - [00:08:46](#)

ومنهم سالم مولى ابي حذيفة كان من السادات من نجباء والائمة الاتقياء. وقد قتل يوم اليمامة شهيدا. ومنهم الحبر عبدالله بن عباس ابن عبد المطلب ومنهم الحبر البحر عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن - [00:09:02](#)

الله ابن عباس الاولى قبلها ثم ابن الثانية ابن عباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول احسن الله اليك. ومنهم الحبر البحر عبد الله ابن عباس ابن عباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن - 00:09:22

وتترجمان القرآن. وقد تقدم عن مجاهد انه قال قرأت القرآن على ابن عباس مرتين اقهه عند كل آية وأسئلته عنها ومنهم عبدالله بن عمرو كما رواه النسائي وابن ماجة وابن ماجة من حديث ابن جرير من حديث ابن جريج عن عبد الله ابن أبي مليكة - 00:09:48 عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبدالله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأ وهو في شهر ذكر تمام الحديث. ثم قال البخاري حدثنا صدقة ابن الفضل. حدثنا قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب عن حبيب - 00:10:08

عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال عمر علي اقضانا وابي اقرؤنا وانا لندع من لحن ابي وابي يقول اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها - 00:10:28

بخير منها او مثلها. وهذا يدل على ان الرجل على ان الرجل الكبير قد يقول الشيء يظنه صوابا وهو خطأ في نفس الامر. ولهذا قال الامام ما لك ما من احد الا يؤخذ من قوله ويبرد الا قول صاحب هذا القبر اي فكه مقبول فكه مقبول صلوات - 00:10:50 الله وسلامه عليه. ثم ذكر البخاري فضل فاتحة الكتاب وغيرها. وسنذكر فضل كل سورة عندها ليكون ذلك انساب. ثم قال نزول السكينة والملائكة عند القراءة. وقال الليث حدثني يزيد ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم عن اسيدة ابن الحضير عن اسيد ابن الحضير - 00:11:10

قال بين هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده. اذ جالت الفرس فسكت ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكت ثم قرأ فجاءت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها - 00:11:30

فاسبق ان تصيبه. فلما اجتره رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها. فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا ابن الحضير اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير. قال فاشفقت يا رسول الله ان تطأ يحيى وكان منها قريبا - 00:11:49 فرفعت رأسه وانصرفت اليه فرفعت رأسه الى السماء فاذا مثل الظللة فيها امثال المصايب خرجت حتى لا اراها. قال او وتدري ما ذاك؟ خرجت احسن الله اليك. فخرجت حتى لا اراها. قال او وتدري ما ذاك؟ قال لا. قال تلك الملائكة دنت لصوتك. ولو قرأت - 00:12:09

اصبحت ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها ولو قرأت لاصبحت يننظر الناس اليها لا تتوارى منهم قال ابن الهادي قال ابن الهاد حدثني هذا الحديث عبد الله ابن خباب عن أبي سعيد الخدري عن اسيد ابن عن اسيد ابن الحضير. هكذا اورد البخاري - 00:12:32 هذا الحديث معلقا وفيه انقطاع في الرواية الاولى. فان محمد ابن ابراهيم فان محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي المدني تابعي صغير لم يدرك اسیدا لانه مات سنة عشرين. وصلى عليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ثم فيه غرابة من حيث - 00:12:56

انه قال وقال الليث حدثني يزيد ابن الهاد ولم اره بسند متصل عن الليث كذلك. الا ما ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في الاطراف ان يحيى ابن عبد الله ابن بکیر - 00:13:16

ابن بکیر رواه عن الليث كذلك. وقد رواه الامام ابو عبيد في فضائل القرآن فقال وحدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن بکیر عن الليث عن يزيد ابن عبد الله ابن اسامة ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن اسيد ابن حضير ذكر - 00:13:30

حديث الى اخره. ثم قال قال ابن الهادي وحدثني عبد الله بن خباب عن اسيد بن حضير بهذا. وقد رواه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن عبد الله بن كعب - 00:13:50

عن محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم عن شعيب ابن الليث وعن علي ابن محمد ابن علي عن داود ابن منصور كالاهما عن الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن يزيد ابن عبد الله وهو ابن الهاد. عن عبدالله ابن خباب عن ابي سعيد عن اسيل به. ورواه

عن الليث كذلك ايضا. فجمع بين الاسنادين. ورواه في المناقب عن احمد بن سعيد الرباطي. عن يعقوب ابن ابراهيم عن ابيه عن يزيد ابن الهادي عن عبد الله ابن خباب عن ابي سعيد ان اسید ابن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده الحديث ولم يقل -

00:14:23

عن اسید ولكن ظاهره انه عنه والله اعلم وقال ابو عبيد حدثني عبد الله بن صالح عن الليث عن ابن شهاب عن ابن كعب ابن مالك عن اسیل ابن حضیر انه كان على ظهر بيته يقرأ -

00:14:43

القرآن وهو حسن الصوت. ثم ذكر مثل هذا الحديث او نحوه وحدثنا قبيصه عن حماد بن سلمة عن ثابت البناي عن عبد الرحمن بن ابی لیلی عن اسید بن حضیر قال قلت يا رسول الله بین انا اقرأ -

00:14:58

مانحة بسورة فلما انتهيت الى اخرها سمعت وجية من خلت في ظنت ان فرسی تطلق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ  
مرتين. قال فالتفت الى امثال المصابيح مليء بين ملء بين السماء والارض -

00:15:13

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابا عتبیك فقال والله ما استطعت ان امضي فقال تلك الملائكة تنزلت لقراءة القرآن اما انك  
لو مضيت لرأیت الاعجیب. وقال ابو داود الطیالسی حدثنا شعبة عن ابی اسحاق سمع البراء يقول بينما رجل يقرأ -

00:15:31

سورة الكھف ليلة اذ رأى دابته تركض. او قال فرسه يركض فنظر فإذا مثل الضيابة او مثل الغمامۃ فذكر ذلك لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال تلك السکینة تنزلت للقرآن او تنزلت على القرآن. وقد اخرجه صاحب الصحيح من حديث شعبة -

00:15:51

وان هذا هو اسید بن الحضیر رضی الله عنه. فهذا مما يتعلق بصناعة الاسناد. وهذا من اغرب تعلیقات البخاری رحمه الله. ثم ظاهر  
فيما ترجم عليه من نزول السکینة والملائكة عند القراءة. وقد اتفق نحو هذا الذي وقع لاسید -

00:16:11

من الحضیر لثابت ابن قیس ابن شماں كما قال ابو عبيد حدثنا عباد ابن عباد عن جریر ابن حازم عن عمه جلیل ابن زید ان  
اشیاخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له الم ترى -

00:16:31

ابن قیس ابن شماں لم تزل داره البارحة تزہر مصابیح احسن الله اليک لم تزل لم تزل داره البارحة تزہر مصابیح قال فلعله قرأ  
سورة البقرة قال فسئل ثابت فقال قرأت سورة البقرة. وفي الحديث المشهور الصحيح ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله -

00:16:48

يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السکینة وغضيّتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذکرهم الله فيمن عنده. رواه  
رواه مسلم عن ابی هریرة. ولهذا قال الله تبارك وتعالی وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وجاء في بعض التفاسیر ان الملائكة  
تشهد -

00:17:12

وقد جاء في الصحيحين عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة  
بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيعرج اليه الذين باتوا فيكم. فيسألهم وهو اعلم بهم كيف ادركتم عبادي؟ فيقولون  
اتيناهم وهم يصلون -

00:17:32

تركناهم وهم يصلون من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم  
على نبینا محمد على آله وصحبه اجمعین -

00:17:52

خلاصة ما ذكره ابن كثير رحمة الله تعالى هنا مسألتان المسألة الاولى اشار الى القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
والمحضود بالقراء من عرفوا بالقراءة وارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى اخذ القرآن عنهم ويشمل ويشمل ذلك امران -  
الامر الأول الحفاظ الذين حفظوا القرآن في حياتهم وسبب التنويه الحفاظ لأن القرآن ما زال ينزل ومنه ما ينسخ منهم ما يرفع منه ما  
يبقى يمكن ان يجمع القرآن والحال هذه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا -

00:18:26

اه من اعطى القرآن قدرًا وحفظها وجهدا وتفرغ لها. ولم تكن عنده مزاحمات كثيرة وفتح عليه. ولذلك الحفاظ على رؤوس الاصابع.  
فمن الانصار انس رضي الله عنه خمسة في حديث واضاف اليهم حديثا -

00:18:47

اخر و اشار المؤلف رحمه الله اليهم واما المهاجرين فهل من المهاجرين من جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمه الله ان جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مقتضا - [00:19:09](#)

بل كان من المهاجرين من جمع و اشار منهم ابي بكر رضي الله عنه وعثمان وابن مسعود وسالم وابن عباس وعبدالله بن عمرو وجه حديث انس رضي الله عنه في قوله لم يجمع القرآن - [00:19:28](#)

على ان مقصوده من الانصار وان لم يفصح بذلك مقصوده من الانصار لا النفي العام ولم يقل لم يجمع القرآن من الصحابة عموما و اشار الى ما احتج به من ذلك على صحة قوله رحمه الله تعالى - [00:19:46](#)

ثم اشار الى مسألة وهي ان السكينة تننزل عند قراءة القرآن و اشار الى حديث اسید و ثابت ابن قيس هل هذا لا يعني مقتصر على القراءة الجماعية التي يجتمع الناس عليها لا شك انها - [00:20:05](#)

تنزل عليها عليه الصلة والسلام اذا اجتمع قوم في بيت من بيوت كتاب الله ويتدارسوه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة لكن لو جلس الانسان يقرأ القرآن وحده فان السفينة - [00:20:26](#)

نزلوا عليه وهل لا بد ان يكون في المسجد كما في حديث ابي هريرة هم في بيت من بيوت الله حتى ولو قرأ في بيته في دلالة حديث الحسين بن الحذيفة انه قرأه - [00:20:44](#)

وهذا يدل على فضل القرآن على ان الانسان من قرأ القرآن وحده فليبشر فان هناك من يستمع اليه الماكينة تننزل عليه هذا فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء لكن سور القرآن بعضها - [00:20:57](#)

ابلغ بنزل السكينة من بعض ومنها سورة البقرة كما في هذه الرواية وقد جاء في رواية اخرى انها سورة الكهف - [00:21:14](#)